Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالتوحد إذن يتم بين الشاعر والمرآة وصولاً إلى الماء. وهذا احد المؤشرات إلى انعطافة أدونيس الصوفية اللاحقة. فالتوحد أو الاتحاد والفناء، واضحة في اضفاء الذات اسماً أو وصفاً للموجود الخارجي، وتبادل الانا مع الموجود مزاياه ومزاياها، كولادة الشاعر بآسم الماء وولادة الماء فيه..

وقد جمع أدونيس بين الماء والمرايا في ختام قصيدة اخرى، هي (شجرة النهار والليل) من الديوان نفسه، إذ قال : [1]

أوقظُ الماءَ والمرايا، وأجلو

مثلهاَ صفحةَ الرؤى، وأنامُ.

وفي قصيدة (قلت لكم) يقول : [2]

قلتُ لكم اصغيتُ للبحار

تقرأ لي اشعارها، أصغيتْ

للجرس النائم في المحار

.... لأنني أبحرُ في عينيْ

قلت لكم : رأيت كل شيْ

وذلك تأكيد على تشكّل الوعي المرآتي في شعر أدونيس، وربطه بمرآة محددة هي مرآة الماء التي تحيلنا على المستوى الأسطوري إلى نرسيس.

وإذ تتلازم المرآة المائية مع الرؤيا الكاشفة، والاتحاد بالموجود، والمعرفة واكتشاف الذات، فإن المرآة تتلون بدورها، ففي الرثاء مثلاً نجد أن (الغبار يغطي المرايا) كما نقرأ في قصيدة (مرثية) [3]. وتغدو (نيويورك) التي يصفها الشاعر بأنها شبح (ميدوزي)، مرآة لاتعكس واشنطن، التي هي بدورها

---

(1) نفسه: ص437.

(2) نفسه: ص309.

(3) الأعمال الشعرية: م1، ص430.